الفصل الرابع

المجتمع المحلى والمدرسة

اتجاه الآباء نحو التعليم :

لكى نستكشف وجهات النظر حول المجتمع المحلى فيما يتعلق بالمدرسة، قام المؤلف بعمل مسح عن طريق المقابلة لآباء ثلاثة وثلاثين تلميذا من تلاميذ الصف الثالث بنيتشو. ونظرا لأن المقابلة قد اشتملت على أسئلة مفتوحة النهاية، فإن الاجابات لم تكن دائما قابلة للمقارنة مباشرة، بل كانت تشير إلى الاهتمامات الشخصية فيما يتعلق بالمدرسة. وكانت الموضوعات العامة التى بزغت من التحليل على النحو التالى:

١ — يجب أن يكون هناك برنامج أقوى للتربية الاخلاقية بالمدرسة.

٢ — أن التحصيل فى نطاق البرنامج الأكاديمى المدرسى يحظى بأكبر اهتمام لدى الآباء تتجاه أطفالهم. والتحصيل بهذا المعنى يعنى قدرة الأطفال على اجتياز امتحان القبول بالمدرسة الثانوية وليس قدرتهم فى ضوء التقديرات التى تبينها الشهادات الفترية.

وعلى الرغم من أن أسئلة محددة حول التربية الاخلاقية قد ظلت غير مثارة حتى الجزء الأخير من المقابلة، فان الأسئلة السابقة وبخاصة تلك التى تدور حول المقارنة بين الأنماط التعليمية باليابان قبل وبعد الحرب، قد

أثارت تعليقات حول الحاجة إلى تقوية التربية الاخلاقية من ست عشرة عائلة من الثلاث والخمسين عائلة التى تم مقابلتها . ولقد أبدت نصف هذه المجموعة اهتماما بمشكلة حمل الأطفال على ابداء الاحترام للكبار وللرؤساء (meue) . ولقد أبدت ثلاث وأربعون أسرة الاهتمام بتقوية واحد أو أكثر من جوانب برنامج التربية الأخلاقية (dotoku) بما فى ذلك المجيبون الذين لم يبدوا اهتمامهم بالتربية الأخلاقية إلى أن وجهت اليهم الأسئلة مباشرة . وثمة ثلاثة وعشرون شخصا عزوا السؤال حول التربية الأخلاقية (dotoku) إلى تربيتهم الخلقية لما قبل الحرب (shushin) . وثمة أحد عشر من المجيبين أكدوا ببساطة التماثل بين برامج التربية الأخلاقية قبل الحرب وبرامج بعد الحرب ، بينما أكد اثنا عشر منهم الفروق فى المحتوى . وعلى الرغم من أن الأسئلة المباشرة حول التربية الأخلاقية قبل الحرب (shushiu) لم تكن جزءا من البرنامج الزمنى للمقابلة ، فان تسعة أشخاص قد اشاروا إلى أنهم كانوا يفضلون قيام المدارس بتدريس برامج مشابهة مرة أخرى .

ولقد ألغى برنامج التربية الأخلاقية لما قبل الحرب (shushin) بأمر من الاحتلال الأمريكى ، ولكنه اعيد إلى ما كان عليه تحت اسم dotoku فى عام ١٩٥٨ بأمر من وزير التربية . على الرغم من اعتراض كثير من المجموعات بما فى ذلك اتحاد مدرسى اليابان (JTU) . ولم يكن آباء الأطفال فى منطقة نيتشو يعرفون حقا ماذا كانت تفعل المدرسة بالنسبة للتربية الأخلاقية ، ولكنهم أحسوا بقوة أن المدرسة يجب أن تفعل أكثر مما تفعله بالفعل . ويوضح الجدول رقم٦ إجابات الاباء عن مقترحات معينة فيما يتعلق بالقطاعات الممكنة فى سبيل تقوية التربية الأخلاقية dotoku .

الجدول رقم ٦

الجوانب الأخلاقية التى ينبغى تأكيدها

	موافقون	غير موافقين
١ — الاحترام والتقدير لآباء الشخص (daiji ni suru)	٢٧	٢
٢ — أن يتسم الشخص بالوطنية وحب الوطن (aikokushim)	٢٠	٤
٣ — أن يحترم الشخص رؤساءه (meue)	٣٠	—
٤ — التمسك فوق كل شيء بأن ما يعتقد الشخص صحيح	١٩	—
٥ — من المهم جدا بأن يفكر الشخص فى الاخرين أكثر من نفسه .	٨	٥

وتمثل الإجابات ١ و ٢ و ٣ التأكيدات على منهج التربية الأخلاقية لما قبل الحرب . أما الإجابة رقم ٥ التى لقيت أقل موافقة واكثر الاجابات المعارضة فانها إحدى الطرق للتعبير عن الاهتمام بالناس الآخرين ، وهذا عنصر تقليدى من التفكير الخلقى اليابانى . أما رقم ٤ فانه يمثل تأكيدا على النزعة الفردية . وتوحى الاجابات المقدمة بأن المفاهيم التقليدية عن الأسرة وعن التسلسل الاجتماعى وهى التى تتضمن الاحترام الأكبر ، ما تزال عناصر قوية فى التفكير المحلى . وكثير من المجيبين الذين لم يبدوا اهتماما بالتربية الأخلاقية كانوا من ربات البيوت اللائى لعبن الدور التقليدى للمرأة اليابانية الخجولة والمتواضعة . أما النقص فى الاجابة فى هذه الحالات فقد كانت له دلالة كبيرة عن استجابتهم لمقابلة الأمريكى الأجنبى. ولم يكن هناك اعتراض صريح على الفكرة القائلة أن المدرسة كانت مسئولة عن التربية الخلقية للأطفال . وثمة مجيبون قليلون قد اقترحوا بأن الأسرة والبيت عليهما مسئولية فى التربية الخلقية أيضاً ، ولكن هذا بدا جزئياً ، انعكاسا للآراء

الصادرة عن متحدث له مكانته فى مجلس الآباء الذى أكد مسئولية الأسرة فى هذا المضمار .

وبالإضافة إلى بعض المقترحات المحددة التى قدمت فى المقابلة لتقوية التربية الأخلاقية ، فان عدداً من الآباء قد ابدوا اهتماما بمشكلات العلاقات بين الآباء والأبناء واستمرار نسب الأسرة . وفى التعليم الخلقى shushin لما قبل الحرب . فان اليابانيين نشئوا على الأحساس القوى بنظام أسرتهم الفريد ومسئوليات الأطفال تجاه آبائهم وأسرهم (DORE 1958 — 91) . وكان التأكيد على مسئولية الابن الأكبر للاستمرار بخط الأسرة ، أو على مسئولية الابنة الكبرى إذا لم يكن هناك أى ابن . ولقد كان نظام الأسرة مرتبطاً بتدريس الوطنية على أساس أن العلاقة بين الأب والطفل من جهة وبين الامبراطور والمواطن من جهة أخرى هما علاقتان متطابقتان . ولقد كانت الأسرة اليابانية « تجسيما لكل ما كان جميلا ورفيعا فى التراث القومى ، إنها الأرضية المناسبة الوحيدة لتدريب المواطنين وذوى الولاء . أنها سر الطبيعة الخلقية للشعب اليابانى ، وهى لب ... نظام الحكومة القومية » (DORE 1958 : 91) .

وبذا لم يكن من المستغرب أن نجد بعض الآباء يجيبون على اسئلة المؤلف عن التربية الأخلاقية بفكرة أن القومية والواجبات الاسرية يرتبطان بصورة متكاملة ولا يمكن أن يعلما فى انفصال الواحدة منهما عن الأخرى . ولقد أشار أربعة عشر من المجيبين إلى رغبتهم فى تربية خلقية مرتبطة بالنظام الاسرى وبواجب الأطفال تجاه والديهم وكان ذلك خارج نطاق مجرد الاختبار البسيط فى الإجابة الأولى بالجدول رقم ٦ .

وثمة عدد غير قليل ذكروا أن أطفالهم كانوا متأثرين كثيراً جداً بما قاله لهم مدرسهم أكثر من تأثرهم بآبائهم . فلقد كان ينظر إلى المدرسين باعتبار

أن لهم تأثيراً كبيراً على أطفالهم . وبذا فان الآباء علقوا الأمل على المدرسين فى استخدام مكانتهم الممتازة مع الأطفال لحملهم على توجيه الاهتمام إلى آبائهم . « بدلا من تعليمهم أن يكنوا الاحترام لآبائهم ، يكفى تعليمهم أن يوجهوا الانتباه إليهم ، هكذا قالت إحدى الأمهات .

وكثير من الآباء الفلاحين تحدثوا باستفاضة عن المشكلات المتعلقه بضمان أن أبناءهم — أو أكبر بناتهم كما حدث فى حالة واحدة — سوف يمكثون بالمزرعة ويستمرون بخط الاسرة . وفى إحدى المزارع البعيدة نسبيا (بورا كو) فى إقليم يوونا تحدث أحد الآباء عن الطريقة التى جذب بها قليل من الأطفال فى المجتمع المحلى حقيقة إلى الحياة القروية . أما العمل بالمدينة فبدأ أكثر فتنة بكثير وأكثر سهولة . وعلى الرغم من أن أكبر بناته لم تبد أية رغبة لمغادرة مزرعة الأسرة فانه كان مايزال يخشى أنها قد تميل عن طريق الرأى العام لدى أصدقائها وأترابها بالفصل إلى عكس ذلك ، ونظراً لأنه كان محروما من الأبناء ، فانه كان يخطط لتبنى زوج لها يكون وريثا لمزرعة الأسرة والنسب .

ومن جهة أخرى فان أم طالبة آخرى كانت شغوفة جداً بأن تتخلص ابنتها من نمط حياة الأم . فاذا ما تزوجت واحداً من ذوى الرواتب ، فانها إذن ستعزف عن مزرعة الأسرة . « إن ابنتى ضعيفة جداً بحيث لاتستطيع النهوض بهذا العمل الذى يكسر الظهر . انها يجب أن تصبح كاتبة على آلة كاتبة إنجليزى وتحصل على وظيفة فى المدينة وتتزوج فى أسرة بحيث لا تكون فى حاجة إلى فلاحة الارض » .

وثمة إحدى الاسر القروية استشعرت القلق من أن ابنها الاكبر أراد الالتحاق بمدرسة كوكو الثانوية الصناعية بدلا من الالتحاق بمدرسة روكو الثانوية الزراعية . أما الوالد فقد أحس بأن ابنه يجب أن يقوم

بمساعدة والدته فى الزراعة وقد أعجزته الحرب العالمية الثانية وصار غير قادر على النهوض بأى عمل بالمزرعة ، وذلك بدلا من الحصول على وظيفة صناعية محلية بعد إنها دراسته فى مدرسة كوكو . أما العامل الحاسم فى هذه الحالة فقد كان النقص فى قدرة الولد فى أداء الاختبار . ومن حسن الحظ أنه تقدم إلى مدرسة روكو وقبل بها . وكانت درجته فى امتحان القبول النهائى منخفضة جداً بحيث لا تسمح له بالالتحاق بمدرسة كوكو الثانوية الصناعية حتى ولو كان قد تقدم إليها .

وثمة عديد من الآباء قد تحدثوا طويلا عن تربيتهم العسكرية وتدريبهم وهم يستشعرون قدراً كبيراً من الحنين إليها . لقد كان الاحساس بالرسالة والنظام الذى أفعم به هؤلاء الرجال هاما بشكل واضح لهم . فلقد أحسوا أن مدارس ما قبل الحرب كانت بالتأكيد تدرس أشياء من هذا النوع وتغرسه فى قلوب الناشئة . ولقد استغرقت إحدى الأمهات فى التفكير متذكرة الروح اليابانية (Yamatodamashii) التى كانت جزءا من تربيتها . وقد عزتها إلى دراستها الخلقية Shūshin . « عندما كنت بنتا ، كانت التربية الخلقية أكثر الجوانب أهمية بالنسبة لى » .

وأشار أحد الموظفين الذى كان يسافر يوميا إلى طوكيو حيث يعمل إلى رغبته فى غرس روح الوطنية القوية والتعليم الدينى الشنتوى Shinto بالمدارس . « أنه فى وقتنا تعلمنا إحترام الطقوس الدينية بالمدرسة . أما الأطفال اليوم فانهم لايتعلمون هذه الأشياء » . وبعد ذلك أرانا المصافحة الرسمية التى تؤدى على اصولها أمام المزار الشنتوى . وعند هذه النقطة كانت إحدى بناته الطالبة بإحد المعاهد تنصت دون أن يلاحظها أحد فى الحجرة المجاورة فلم تستطع ضبط نفسها أكثر من ذلك وخرجت لكى تحتج على والدها قائلة :

« إن الجيل الديموقراطى الناشىء يفكر بطريقة مضادة » . ولكن هناك أربعة فقط من الآباء الذين تمت مقابلتهم عبروا عن اعتراض صريح على اقتراح ينص على التأكيد بأكثر قوة على الوطنية فى المدارس كما هو مبين فى الجدول رقم ٦ .

وفى محاوله لإعلان آراء الآباء عن الموضوعات الاكاديمية بالمدرسة فقد أثير السؤال التالى : « ما المحتوى التعليمى (Kyoiku naiyo) الذى ترغب فى تأكيده بالمدارس الحالية ؟ » ولقد أجاب ستة عشر والداً باقتراحات بتأكيد التربية الخلقية بدلا من التربية الأكاديمية . وثمة ثلاثة عشر لم يستطيعوا تقديم أية إجابة ، حتى بعد قائمة من الاقتراحات قرئت عليهم متضمنة ما يأتى :

١ — القراءة والكتابة ٢ — التاريخ والجغرافيا ٣ — المعرفة العلمية
٤ — الفهم التقنى ٥ — فهم العمل والوظائف ٦ — فهم الحكومة والمجتمع

ولم يلتقط أى من الاختيارات المقترحة بحماس ، كما فعلوا فيما بعد بازاء مسألة التربية الخلقية . وثمة قليل منهم وافقوا على أن جميع المقترحات كانت مواد تقبل تأكيداً أكثر بالمدرسة ، ويتجهون إلى تسمية الدراسات التى كان أطفالهم يأخذون فيها درجات منخفضة . ولقد أبدى أحد عشر أبا اهتماما بتعليم اللغة الانجليزية بطريقة أقوى ، وبعضهم فعل ذلك لأنهم سمعوا أن مدرسة نيتشو كانت ضعيفة بوجه خاص فى تعليم اللغة الانجليزية . وثمة آخرون قليلون أكدوا على الحاجة إلى تعليم شفوى أفضل فى اللغة . ولقد اقترح ثمانية آباء تأكيداً أكثر على اللغة القومية وعلى الكتابة بالحروف الصينية (Kouji) . ولقد كان أولئك الآباء ينتقدون القائمة الرسمية الموجزة بالحروف الصينية التى يتعلمها الأطفال اليوم بالمدارس إذا ما قورنت بتعليمهم شخصيا قبل الحرب . وثمة ثلاثة آباء فقط عبروا عن

رغبتهم فى تعليم مهنى أكثر توجيها . وأراد واحد من أولئك برنامجا مسهباً فى الاقتصاد المنزلى ، بينما ذهب أب آخر إلى أن برنامج الاقتصاد المنزلى المدروس بالفعل زمنا طويلا يجب أن يقضى فى دراسة المسائل الاكاديمية .

وأجاب تسعة آباء على السؤال المتعلق بالمحتوى الاكاديمى ببيان محدد هو أنهم لم يحسوا بأنهم جديرون بالإجابة عنه . « طالما أن عندى إيمان بالمدرسين فانى سأتركهم يقررون » . « إن المدرس يعرف أفضل منى » . « طالما أن الوقت قد تغير ، فانى لا أعرف » . لقد أحس الآباء بوجه عام بأنهم قادرون على الاجابة عن الأسئلة المتعلقة بالتربية الأخلاقية ، ولكن ليس حول التعليم الاكاديمى .

وفى التعليق على الفروق بين تربية أطفالهم وبين تربيتهم ذكر اثنان وعشرون أبا بوجه خاص أن مدرسى قبل الحرب كانوا يشيعون الخوف فى نفوس تلاميذهم وكانوا أكثر حزما أو أكثر صرامة فى طرقهم من المدرسين اليوم . وأشار عشرة منهم إلى حالات من العقوبة البدنية كانت توقع على التلاميذ . ومثل تلك الملاحظات كانت تتبع بوجه عام باقتراح يقتضى بأن مدرسى قبل الحرب كانوا اكثر صداقة مع الأطفال . وثمة سبعة منهم اعلنوا الرأى بأن المدرسين فى الوقت الحاضر يجب أن يكونوا أكثر صرامة وشدة (Kibishii) فى معاملتهم مع الطلاب ؛ على الرغم من أن السؤال الوحيد الموجه كان حول الملاحظات عن الفروق بين مدرسى قبل الحرب ومدرسى بعد الحرب .

وكان التهذيب (shitsuke) يعتبر مقوما هاما فى التعليم الخلقى (dotoku) وعلى الرغم من أن الآباء وافقوا إلى حد ما على العلاقات الودية بين المدرسين والتلاميذ ، فقد كان هناك افتراض ضمنى بأن ود المدرس وسلوك الطالب

م يكونا متساوقين بنظام . ولقد قدمت تعليقات عديدة مما أشار بوضوح إلى المفاهيم المختلفة عن الأدوار التى يلعبها المدرس والوالد . ولم يتوقع من الآباء أن يؤدبوا أبناءهم بعنف وهم لا يفعلون ذلك بالفعل بل إنهم فى بعض الأحيان يتوقعون من المدرسين أن يضطلعوا بهذه المهمة . ولذا فيفترض أنهم لا يستطيعون تدريس أطفالهم . فبالنسبة للحرف التقليدية كصنع الحصير tatami فإن الأبناء الذين سيخلفون آباءهم فى هذه الصناعة يرسلون إلى شخص آخر ليتتلمذوا على يديه فى هذه الصناعة . وبعد أن يتعلموا هذه الصناعة يرجعون إلى البيت للعمل مع آبائهم .

ولقد وصف دور DORE نفس النمط بالنسبة لأبناء أصحاب الأراضى قبل الحرب الذين اعتادوا أن يرسلوا كصناع مقيمين إلى بيوت ملاك الأراضى الآخرين كجزء من تربيتهم . والنظرية هى أن الآباء هم بلامناص متساهلون جداً مع أبنائهم وأن فترة « أكل أرز الآخرين » وسيلة ضرورية للتدريب الخلقى (١٩٥٩ : ٣٢) وفى أحد البيوت القروية عمل أحد الإخوة الشبان العزاب لرئيس الأسرة — وقد كان يعيش فى نطاق الأسرة — كمدرس خصوصى لطلاب المدرسة الوسطى والمدرسة الثانوية . وعندما سأل المؤلف عما إذا كانت الابنة الطالبة بالمدرسة الوسطى تتلقى منه فى بعض الأحيان مساعدة فى دراستها قالت الأم « أوه لا . مادام عضواً فى الأسرة (mluchi) . . . » ولم تكمل الجملة ، ولكنها قصدت أنه ما دام عضواً بالأسرة فإن هذا يعنى أنه لم يكن يستطيع أن يدرس لابنة أخيه » .

والأخلاق بالنسبة للآباء هى شىء يجب أن يغرس فى النفس من خلال التهذيب . والمدرسون أكثر من الآباء قدرة على أن يكونوا صارمين مع الأطفال ، ولذا فإنهم أفضل العوامل فى غرس الأخلاق . ونظام الأسرة اليابانية دائب على الاعتماد المتبادل المستمر بين الآباء والأبناء ، ولذا فإن

على الآباء أن يتحاشوا أبعاد تعاطف أطفالهم . وآباء نيتشو لا يقدمون قضيتهم عن التربية الأخلاقية فى المدارس فى هذه الصيغ ، ولكن الأساس المنطق الضمنى لها واضح .

« إن الآباء يرون إلى حد بعيد أن تكون مسئولية تشكيل وجهة نظر الطفل خارج البيت ، كما يتضح من دعاواهم المتكررة لأحياء دراسة الأخلاق بالمدارس . وخلف موقفهم وجهة النظر القائلة أن المدرسين شأنهم شأن الموظفين الآخرين العاملين ليسوا مجرد أشخاص عاديين معرضين للزلات الإنسانية وللأخطاء على الرغم من تعلمهم ، بل إنهم أعضاء فى طبقة رفيعة يعتقد بأنهم يعيشون فى مستويات تؤهل تلك الطبقة للقيادة والسلطة » (BEARDSLEY, HAll, anb WARD 1959 : 308) . وهذا التأكيد على التربية الخلقية بالمدرسة ليس بأية حال مقتصراً نسبياً على المناطق البسيطة كمنطقة نيتشو ، التى تزال مكبلة بأنماط الحياة التقليدية . ولقد تضمنت دراسة دور DORE لأحد أحياء طوكيو المتمدنة استفتاء بالمقابلة كان يسأل فيه الآباء عن نقطة بالذات هى ما إذا كانوا يعتقدون أن الدراسات الخلقية لما قبل الحرب يجب أن تعود إلى المدارس مرة أخرى . ولقد أجريت دراسته فى عام ١٩٥١ قبل إعادة التربية الأخلاقية بطريقة رسمية . ولقد أجاب ٨٠ ٪ من عينته المتحضرة بإجابة قاطعة أنهم يريدون تلك الدراسة فى المدارس .

« لقد كان أكثر المبررات تكراراً فى الإجابات هو أن الأطفال يسلكون اليوم سلوكا « رديئاً » ، إنهم لا يعرفون كيف يكونون « مؤدبين » لا يبدون الاحترام لمن يكبرونهم » . وأكثر الموضوعات شيوعاً تبرر الحاجة إلى دراسة خلقية هى أن الأطفال لم يعودوا يسمعون قصص الرجال الذائعى الصيت لإلهامهم — كالقصص القديمة عن نينوميا سوتوكو

NINOMIYA SONTOKU وبنيامين فرانكلين ، وجين إير أو نوجوشى NOGUCHI . . . أما ضرورة تدريس الأطفال أن يكونوا بارين بالوالدين فهو يحتل المكانة التالية فى أكثر الموضوعات شيوعاً » . (١٩٥٨ : ٢٣٣) .

أما قصة نينوميا سونتوكو وهو واحد من الأخلاقيين الكونفوشيين فى أوائل القرن التاسع عشر ، فإنها كانت مستعملة على نطاق واسع فى تدريس التربية الخلقية shushin فيما قبل الحرب كنموذج يحتذى ويجب على الأطفال اتباعه . وكان تمثاله الذى يظهره كولد يحمل حملا من الحشب على ظهره ، ويقرأ فى نفس الوقت قطعة لكونفوشيوس يقف خارج كثير من المدارس الابتدائية التى كانت موجودة قبل الحرب .

ولا يزال التمثال موجوداً فى مواجهة مدرسة بيونا الابتدائية كرمز للمسئولية المستمرة فيما يتعلق بالتربية الأخلاقية .

ولقد أحدثت الأسئلة حول خطط المستقبل بالنسبة لأولادهم قلقاً عاماً من الآباء فيما يتعلق بامتحانات الالتحاق بالمدرسة الثانوية التى كان موعدها بعد حوالى ستة أشهر . وكان هناك أربعون أسرة من الأسر الثلاث والخمسين التى تمت مقابلتها تعتزم إرسال أطفالها إلى المدرسة الثانوية . أما قلة منها فظلت لا تحدد ما إذا كان أطفالها سوف يلتحقون بتعليم أعلى . ولم يسبب الطلاب الذين كانوا فى قمة فصلهم أكاديمياً قلقاً لوالديهم ولكن الغالبية كانوا من المتوسطين من حيث القبول فى مدرسة أو بأخرى من مدارس التعليم الثانوى .

ولقد أبدى ثلاثون أبا بعض القلق حول التحاق أطفالهم بالمدرسة الثانوية وكان قلقهم مرتبطا بفكرة أن أطفالهم ينبغى أن يستذكروا بطريقة أقوى حتى يحصلوا على المجموع الضرورى فى امتحان الالتحاق بالولاية لدخول المدرسة الثانوية التى يقع اختيارهم عليها .

أما التقارير المقدمة عن اجتماعات المدرسين والآباء خلال المقابلات فقد أيدت الإبقاء بوجه عام على اجتماعات المدرسين والآباء بالمدرسة أو فى أى مكان آخر. أما نتائج الاختبار فى ارتباطها بالتوقعات المتعلقة بما يحرزه الطالب فى امتحان القبول بالمدرسة الثانوية فقد كانت الموضوع الرئيسى الذى نوقش عندما تشاور المدرسون والاباء . أما المدرسة الوسطى فإنها بفضل وضعها فى نهاية التعليم الاجبارى اعتبرت أقوى عامل فى تحديد ما إذا كان الطفل سوف يكون قادرا أم لا على الاستمرار فى نوع التعليم الثانوى فى التعليم الذى سوف يكون مؤهلا له .

وبالتالى فإن مدى التعليم العالى ونوعيته الذى يستطيع الشخص الحصول عليه بعد الانتهاء من طور التعليم الاجبارى هو أهم عامل فى نمط الوظيفة والمكانة الاجتماعية التى يمكن أن يصبو إليها الشخص . ولقد لاحظ ناجاى ميتشيو Nagai Michio وهو أحد علماء الاجتماع اليابانيين أن التغير الاجتماعى بين الأجيال وليس التغير الاجتماعى فى نطاق الجيل الواحد هو الصيغة المميزة للتغير الاجتماعى فى اليابان ، وأن التربية المدرسية التى يتلقاها الشخص هى العامل الحاسم فى التغير الاجتماعى اليابانى بين الأجيال . والواقع أن آباء نيتشو يقفون بوجه عام على هـذه العملية . وبذا فإنهم اعتبروا المدرسة ، وبأكثر تحديد مدرسى حجرة الأسرة بالصف التاسع الذين عليهم مسئولية توجيه مستقبل الأطفال — مسئولين عن أية مساعدة أو تأثير يمكن أن يقدموه .

ومن وجهة نظر الاباء ، فإن المدرس يمتلك ناصية قوة هائلة تتحكم فى مستقبل الأطفال . فعلى المدرس أن يوجه الأطفال إلى أعلى طريق تربوى يمكن أن يتوقع أنهم يؤهلون له . فإذا ما أساء فى الحكم على قدرة الطفل فى أداء امتحان القبول النهائى فإن الطفل سوف يفرض عليه الالتحاق بوضع

تربوى واجتماعى أحط مما كان يمكن أن يصل إليه لولا ذلك . وإذا ما استهدف المدرس هدفا عاليا جدا أكبر من طاقة التلميذ ، فإن الفشل فى الالتحاق بمدرسة ثانوية من الدرجة الأولى سوف يحول بينه وبين الالتحاق بمدرسة من الدرجة الثانية العامة أيضا . أما الطفل المتقدم إلى مدرسة من الدرجة الثانية ، فانه إذا ما أجاب فى امتحان القبول بها بدرجة ممتازة غير متوقعة ، فإنه مع ذلك سيظل مقيدا بالمدرسة الثانوية من الدرجة الثانية ، على الرغم من أن أداءه فى الامتحان كان يسمح له بالالتحاق بالمدرسة الثانوية من الدرجة الأولى . وفى أى من الحالتين فان الطفل يعد ضائعا ويضطر إلى طريق تعليمى أقل من المستوى الذى يؤهله له اداؤه فى الاختبارات. وفى أعين الاباء كان هناك فشل ذريع يقع على عبء المدرس الذى اوصى بالطريق الخاطىء باعتباره الطريق الواجب الاتباع . فمن المتوقع من المدرس ان يتنبأ بشكل يعتد به بالنجاح او الفشل فى امتحان القبول .

ولقد شرحت إحدى الأمهات من اهل المدينة كيف ان اكبر ابنائها وهو الذى يشتغل الان فى طوكيو قد اسىء توجيهه بواسطة مدرس المدرسة الوسطى . وجريا وراء قصتها، فان الولد كان قد صمم على الالتحاق بمدرسة اتشيكو الثانوية ولم يشر المدرس إلى ان هناك اى « خطر » فى هذا الطموح سواء للولد ام لوالديه حتى ساعتين قبل الموعد المحدد لانتهاء التقديم بالمدرسة الثانوية. وعندئذ دعا المدرس الولد ونصحه بأن يغير طلبه من مدرسة إتشيكو إلى مدرسة سانكو الثانوية ، وذلك لأنه كان فى خطر « من الرسوب فى اسئلة امتحان اتشيكو ». ولم توجه تلك النصيحة إلى الوالدين أما الولد فقد كان متفطر القلب حزنا. ولقد حاول الانتحار. وكان الوالدان ما يزالان غاضبين من أنهما لم يسمعا تحذيراً مسبقاً من المدرس بتغيير رأيه عن مقدرة الولد .

وكان قلق الوالدين تجاه مستقبل أطفالهم يعبر عنه عادة فى ضوء القبول

فى مجال تربوى تعليمى عال محدد يرغبون فيه لأولادهم . وثمة أم طموحة صاحبة متجر لم يحصل ابنها إلا على تقرير مدرسى متوسط كانت تنعى على ابنها أنه سوف لا يتمكن من الالتحاق بأى من الكليات الست الممتازة إذا لم يجتهد نوعا ما لإحراز القبول بمدرسة اتشيكو الثانوية .

وثمة أم أخرى كان ابنها فى قمة الـ ٥ ٪ من فصله ، كانت قلقة إلى حد كبير بالفعل إزاء الاحتمالات النهائية للالتحاق بجامعة طوكيو وهى أكثر جامعات اليابان امتيازا . ولم يكن هناك شك حول قدرة ابنها على النجاح فى امتحان مدرسة اتشيكو الثانوية ولكن زيارة أحد الباحثين التابعين لجامعة طوكيو سرعان ما جعلتها قلقة وقد خلقت ارتباطات بهذه الزيارة لا وجود لها . ولقد وصف مساعدى المترجم الوضع بأنه « مرض جامعة طوكيو » (Tôdai byo) بينما كان يرفض قبول صندوق عنب كبير أرادت الأم تقديمه هدية إلى فريق الاستفتاء .

ولقد تحدث آباء البنات عن السبل التعليمية التى يمكن أن تكون ممتازة عندما ينظر إلى بناتهم كعرائس . فقد تتغير أحوال البنات الاجتماعية خلال الزواج مما يجعلهن يعتمدن على ما سبق أن حصلنه من تعليم .

وهناك زوجة لأحد رجال الشرطة كانت متطلعة جداً للوقوف على رأى الباحث عن المزايا النسبية لدراسة مدرسة اتشيكو الثانوية المسائية إذا ما قورنت بامتحان القبول بمدرسة نيكو الثانوية ، إن أبنتها تريد أن تتقدم إلى امتحان القبول بمدرسة نيكو الثانوية ، ولكن درجاتها كانت تشير إلى أن هذا كان خطوة « خطرة » . والواقع أن الأبنة كانت واحدة من الاحدى وعشرين تلميذة بعينة المقابلة اللائى لم يتمكن فى النهاية من الالتحاق بالمدرسة الثانوية التى رغبن فيها فى وقت المقابلة . ومن جهة أخرى فان هناك تسع عشرة تلميذة قد نجحن فى الالتحاق بالمدرسة الثانوية التى وقع اختيارهن عليها فى وقت المقابلة .

وثمة دلالة أكبر على القلق الذى يحيط بالاعداد لامتحان الالتحاق بالمدرسة الثانوية تتضح فى أن العشرين تلميذة من الأربعين اللائى علقن الأمل على الالتحاق بالتعليم بإحدى المدارس الثانوية فى عينة المقابلة قد تلقين تدريساً خاصاً ببيوتهن (Katei Kyoshi)أو بفصول محلية(Juku) . ومثل هذا التدريس الخصوصى كان ينفذ بوجه عام خلال أمسيات كثيرة فى الأسبوع وفى أجازة الصيف . وكان هذا بالاضافة إلى فصول المراجعة المعتادة التى تعطى يوميا بعد المدرسة بنيتشو لتلاميذ السنة الثالثة الذين يعتزمون التقدم إلى امتحانات القبول بالمدرسة الثانوية .

ولقد أظهرت أوصاف الآباء عن القوى التى كانوا يقيمون لها الاعتبار فى اختيار إحدى المدارس الثانوية أنهم كانوا يهتمون بادىء ذى بدء بالسبل الاجتماعية التى يمكن أن تفتحها كل مدرسة ثانوية أمام طلابها . ومن البنات التسع فى عينة المقابلة اللائى كان يتوقع لهن التهيؤ أكاديميا لمدرسة اتشيكو الثانوية ، اعتزم جميعاً الالتحاق بمدرسة نيكو الثانوية . والبعض منهن أردن الاستمرار إلى الكلية ولكن ليس بالضرورة إلى إحدى الجامعات ذات المكانة العالية . فنيكو هى السبيل إلى الحصول على زيجة جيدة ، ولكن اتشيكو تقود إلى جامعات ممتازة، وإلى أدوار اجتماعية تخص الرجال. ولقد كان الآباء مهتمين بوجه عام بمكوث بناتهم ببيئة مدرسة للبنات ، وعبر عدد منهم عن الاعتراض على فكرة المدارس الثانوية المختلطة . وأشار اثنان من الآباء إلى أنهم يرغبون فى أن تحاول بناتهم الالتحاق بمدرسة اتشيكو الثانوية ، ولكن البنات لم يردن الالتحاق بها .

وعلى الرغم من أن المعلومات المقدمة بالفصل الثانى عن أن اختلاف مستويات المدارس الثانوية بمدينة نيبون كان قائما على معلومات سرية ، فان الآباء المهتمين بارسال أطفالهم إلى إحدى المدارس الثانوية قد أبدوا درجة

عالية من المستويات لمختلف المدارس الثانوية وقدراً كبيراً من الألفة بالفنيات المتعلقة باختبارات التحصيل التى كانت تعطى بانتظام للتلاميذ بواسطة المدرسين كتدريب على دخول الامتحانات . ولقد كانت نتائج الاختبار الماضية المستخدمة بواسطة المدرسين لأغراض التوجيه معروفة جيدا لدى الآباء . ولقد شرح أحد الآباء المزارعين للمؤلف اختبارات التدريب بدقة بما فى ذلك اسم المنظمة المختصة بالولاية - وهو اسم طويل معقد - بوضع الاختبار وبجاميع الدرجات المطلوبة للالتحاق بشكل مؤكد بالمدارس الثانوية المحلية الممتازة .

ولقد قال أحد تجار الخردة بصدد كلامه عن امكانية التحاق أصغر أبنائه بالمدرسة الثانوية « إنى أرغب على الأقل أن أحد أبنائى الثلاثة يرتفع فى مراتب المجتمع » . إن المدرسة الثانوية كانت الممر المباشر والوحيد أمام أى من أولاده « للارتقاء فى مراتب المجتمع » . وقالت إحدى الأمهات التى نشأت بالمزرعة : « إنه قبل الحرب كان هناك بعض الأولاد يواصلون دراستهم ولا يفعل ذلك البعض الاخر منهم . ولكن اليوم فحتى فى بيوت المزرعة فان الأطفال يطلب منهم أن يدرسوا . فاذا لم يدرس واحد منهم ، فانه لا يرتقى إلى مراتب الممتازين » . فالمدرسة كممر يؤدى إلى الترقى الاجتماعى social mobility تعتبر هدفا فى حد ذاتها فى نظر الآباء . ويبدو معظمهم طموحين لدفع أطفالهم عبر هذا الطريق إذا كان لدى الطفل القدرة الاكاديمية وإذا كان لدى الأسرة الموارد المالية الكافية .

على أنه ليس جميع الأطفال وآباؤهم يطمحون إلى تعليم أعلى وإلى المكانة الاجتماعية التى تطرد . ولقد صمم ثمانية وتسعون طفلا من بين ٢٩٧ فى نيتشو دفعة ١٩٦٣ أو ٣٣ ٪ من الدفعة بسبب إنخفاض درجاتهم أو بسبب الحاجة الاقتصادية أو بسبب النقص فى الرغبة ابتداء من الفترة الثانية على

عدم محاولة الاستمرار فى دراستهم المدرسية . فهؤلاء الأطفال قد يرغبون فى البقاء بالمنزل بعد التخرج أو يذهبون بعيداً بحثا عن عمل . على أن المدرسة تظل مع ذلك الهيئة المسئولة عن توجيههم إلى مسئولياتهم الاقتصادية والاجتماعية فى المستقبل . وهذا لأن المدرسة تنظم تعيين الوظيفة لهؤلاء الأطفال بالتعاون مع مكتب التوظف بمدينة نيبون وهى هيئة حكومية قومية . ويتحمل مدرسو حجرة الأسرة للصف التاسع المسئولية الرئيسية فى التوجيه المتضمن ويتطلع إليهم الآباء لنيل المساعدة التى يستطيعون تقديمها . قالت المرأة العجوز التى كفلت حفيدها كموجهة له « إنى آمل أن يتمكن المدرس من العثور على وظيفة حسنة لولدى » .

وإلى جانب المسئولية التى تتحملها المدرسة فى توجيه الأطفال نحو سبل تربوية ونحو الوظائف ، فانها تحمل المسئولية الأساسية المتعلقة بتدريس أولئك المهارات الأكاديمية والمهنية التى ستكون ضرورية للخطوة التالية بعد المدرسة الوسطى . ونظراً لأن ٦٧٪ من تلاميذ السنة الثالثة بمدرسة نيتشو قد يرغبون فى الاستمرار فى تعلمهم فى إحدى المدارس الثانوية ، فان أهم وظيفة اكاديمية على الاطلاق يراها الآباء والمدرسون على السواء هى الإعداد الذى سوف يمكن الأطفال من اداء امتحان القبول أداء حسناً . وتقوم المدارس فى نظر الشعب فى ضوء النسبة المئوية للخريجين الذين يتم قبولهم بالتعليم الثانوى . وينظر إلى اكتساب المهارات اللازمة لاجتياز الاختبار باعتبارها المجال الخاص بالمدرس . ويقتنع الآباء فى غالبيتهم بأن قضاء أكبر عدد من الساعات فى تلقى التدريس من جانب الطفل ، وأن قضاء أكبر عدد من الساعات فى الاستذكار المستقل بالمنزل ، يشكلان أفضل فرصة للنجاح فى الامتحانات ذات الأهمية القصوى . ويحكم على فصول المراجعة بعد المدرسة للمتقدمين إلى المدرسة الثانوية من جانب الآباء بطولها

درس للخط بمدرسة نيتشو . لاحظ أن كل تلميذة تعلق شارة باسمها

ناهيك عن نوعية التدريس أو نمطه . ويشعر معظم الآباء بأن الدروس الخصوصية سوف تساعد أبناءهم لإعداد أفضل للاختبارات . « إن البنت إذا ما استطاعت بارتياد الفصل الخاص أن تجتاز اختبارات الالتحاق ، فانه يكون فصلا جيداً ، على الرغم من المال الذى تتكلفه » .

الفروق بين المدينة والقرية :

هناك فروق قليلة كانت ملاحظة فى الاتجاهات المعبر عنها أو المتضمنة بواسطة العينة التى أجريت مقابلتها بين مدينة طوكاى المتحضرة وبين إقليم يوونا الريفى . ولقد كان هناك فرق مع ذلك فى عدد الأطفال الذين حصلوا على دروس خاصة خارج المدرسة وفى الرغبات نحو الالتحاق بتعليم ثانوى جدير بالاحترام .

ويوضح الجدول رقم ٧ أن أطفال بلدة طوكاى قد التحقوا بمدارس ثانوية ممتازة بعد تخرجهم فى المدرسة الوسطى بدرجة أعلى مما حققه أطفال إقليم يوونا الذين كانوا يميلون إلى عدم الاستمرار فى تعلمهم .

ويشارك كثير من الأطفال من كل من بلدة طوكاى وإقليم يوونا فى التعليم الرسمى خارج المدرسة . ويشير الجدول رقم ٨ إلى أعداد الأطفال الذين يتلقون نوعاً ما من التعليم الرسمى خارج المدارس العامة . وتتضمن هذه القائمة الأطفال الذين التحقوا بفصول خاصة معينة فى تحسين الخط (shuii) أو تعليم الأطفال العد (sorban) فى أى وقت خلال دراستهم الابتدائية أو المدرسة الوسطى . وبالإضافة إلى هذا فإن أى أطفال يتلقون دروساً خاصة بالبيت (katei kyoshi) أو التحقوا بفصول خاصة محلية (juku) لمساعدتهم فى دراستهم بالمدرسة الوسطى قد ضمنت بالجدول . ومعظم طلبة العد والخط تلقوا دروسهم بينما كانوا ما يزالون تلاميذ بالمدرسة الابتدائية . وكثير من الأطفال قد انخرطوا فى الأنواع الثلاثة

جميعاً من التعليم خارج المدارس العامة .

وبينما يتم تعليم العناصر الأساسية بالخط والعد فى المدارس العامة ، فان الفصول الخاصة تؤدى إلى براعة أكبر . ويدرس الخط كفن جميل ويعتبر عملا بارعا بالنسبة للعرائس الصغيرة ، ويعتبر فى نفس الوقت كمادة جادة للدراسة يتعلمها الرجال والنساء على السواء . أما تعليم العد فانه يوجه مهنيا لأنه مطلوب كمهارة بالنسبة لعدد كبير من الناس المشتغلين فى المناشط التجارية . ويفوق البنات الأولاد فى كل من هذين النمطين من التعليم .

جدول رقم ٧

دفعة نيتشو لعام ١٩٦٣ واتجاهاتها بعد التخرج *

	بلدة طوكاى		إقليم يوونا		المجموع	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
١ — المدارس الثانوية الممتازة (اتشيكو ونيكو وكوكو)	٥٣	٣٠	١٤	١٣	٦٧	٢٤
٢ — مدارس ثانية عامة أخرى تضم المقررات المدرسية المسائية	٥٢	٣٠	٢٢	٢٠	٧٤	٢٦
٣ — تعليم آخر (المدارس الثانوية الخاصة إلخ)	٣٦	٣١	٢٤	٢٢	٦٠	٢١
٤ — غير ذلك (وظائف وبقاء بالمنزل إلخ)	٣٤	١٩	٤٩	٤٥	٨٣	٢٩
المجمـــوع	١٧٥	١٠٠	١٠٩	١٠٠	٢٨٤	١٠٠

* لا يضم الجدول ١٢ تلميذاً من الأيتام .

الجـــدول رقم ٨

المشاركة فى التعليم الرسمى خارج المدرسة . دفعة نيتشو لعام ١٩٦٣ *

	بلدة طوكاى			اقليم يوونا			المجموعة الكلية		
	الأولاد	البنات	المجموع	الأولاد	البنات	المجموع	الأولاد	البنات	المجموع
١ ــ الخط	١٥	٣٨	٥٣	٢	٢١	٢٣	١٧	٥٩	٧٦
(Shuji)	١٨ ٪	٤٢ ٪	٣٠ ٪	٤ ٪	٢٦ ٪	٢١ ٪	١٢ ٪	٤٠ ٪	٢٧ ٪
٢ ــ العد الحسابى	٢١	٤٤	٦٥	١٧	٢٥	٤٢	٣٨	٦٩	١٠٧
(Soroban)	٢٥ ٪	٤٩ ٪	٣٧ ٪	٣٣ ٪	٤٢ ٪	٣٨ ٪	٢٨ ٪	٤٦ ٪	٣٨ ٪
٣ ــ الدروس الخصوصية فى مواد المدرسة الوسطى	٢٩	٣٤	٦٣	١٣	٤	١٧	٤٢	٣٨	٨٠
(Juki, Katei Kyoshi)	٣٤ ٪	٣٨ ٪	٣٦ ٪	٢٥ ٪	٧ ٪	١٥ ٪	٢١ ٪	٢٥ ٪	٢٨ ٪
٤ ــ المجموع الكلى للأطفال بدفعة ١٩٦٣	٨٥	٩٠	١٧٥	٥١	٥٩	١١٠	١٣٦	١٤٩	٢٨٥

* لا تتضمن ١٢ طفلا من الأيتام .

وتتبع الفصول الخاصة فى الخط وفى العد الحسابى التى لاحظها المؤلف فى مجموعة من الحالات فى بعض الطرق الأوصاف المتاحة بالمدارس قبل العصر الحديث terakoya التى اعتادت أن تعطى الأطفال العوام تعليما أساسياً فى القراءة والكتابة والعـــد الحسابى . ويقوم المدرس والعريفون من الطلبة بتوجيه الأطفال فى الدروس المحددة وهى التى تدرس غالباً فى حجرة واحدة كبيرة لعدد من الأطفال من جميع الأعمار . والانماط التعليمية تتخذ نمطا يلتزم بأسلوب معين وتقليدى . أما النغمات التوافقية فى صوت مدرس العد فى أثناء قراءته لاحدى المسائل الحسابية لطلابه فانها تشبه تلك النغمات التى يؤديها دلال التبغ الأمريكى فى أثناء عمـــله بحيث يستطيع أن يستبينها الشخص الذى قد لا يفهم إحدى الكلمات التى تقال .

ومن جهة أخرى فان التدريس الخصوصى أو الفصول الخاصة فى مواد المدرسة الوسطى تدرس بنفس الطريقة تقريبا التى تدرس بها فصول المدرسة الوسطى المعتادة . والمدرسون الخصوصيون هم بوجه عام من طلاب الجامعة أو من مدرسى المدرسة الوسطى « المقمرين» moonlighting أو من المدرسين المتقاعدين . وقليل من الناس يكرسون جهدهم كمهنة كاملة لمثل هذا التدريس الخصوصى . ولقد أنشأ مدير مدرسة أخرى من مدارس مدينة نيبون مبنى كفصل خاص حيث تدرس زوجته فصولا للحياكة للبنات بينما يقوم هو وهيئة تدريس مكونة من طلبة الكلية لجزء من الوقت بتدريس برامج إعداد للامتحان (yobiko) نهارية لطلبة الرونين tonin (أى الاطفال الذين رسبوا فى امتحانات الالتحاق بمدرستهم الثانوية) وفصولا مسائية لمراجعة الدروس لتلاميذ المدرسة الوسطى الذين يعدون أنفسهم لامتحانات الالتحاق بالمدرسة الثانوية لأول مرة .

وهناك فارق بسيط بين أطفال بلدة طوكاى وبين أطفال أقليم يوونا

من حيث مشاركتهم خارج المدرسة فى حصص العد والخط الموجهة بطريقة تقليدية ، ولكن يوجد فارق فى مشاركتهم فى الدروس الخصوصية بالمدرسة الوسطى . وعلى الرغم من أن معظم الفصول تقع فى الجزء المركزى من مدينة نيبون ، وهو جزء يسهل أن يصل إليه أطفال بلدة طوكاى أكثر من أطفال إقليم يوونا ، فإن الأخيرين أقبلوا بالمشاركة فى الفصول التقليدية . على أنهم لا يقبلون إلى المدينة لأجل الدروس الخصوصية بالمدرسة الوسطى .

وهذا انعكاس لمستوى اهتمامهم المنحسر بالاستمرار للالتحاق بالتعليم بالمدرسة العامة بعد المدرسة الوسطى . وفى أى من الحالات فإننا نستطيع أن نلاحظ مرة أخرى أن القسمين بمنطقة نيتشو تقليديان بنفس المستوى فى بعض الاعتبارات ، ولكن المقيمين ببلدة طوكاى الحضرية يبدون طموحاً أكبر بالنسبة لأطفالهم للحصول على تعليم بإحدى المدارس الثانوية .

ويمكن أن يقارن هذا الفارق بما لاحظه فوجل VOGEL فى مجتمع طوكيو المحلى بالطبقة الوسطى من أن الرجل صاحب المرتب هو الذى يلتزم بفرض الضغط على أطفاله للتحصيل الأكاديمى .

« انه بالنسبة للتخطيط للمستقبل فإن الرجل الذى يحصل على راتب هو وأسرته أكثر من غيرهم اعتماداً على امتحان القبول ، فهو يختلف عن صاحب المهنة المستقل أو رجل الأعمال الذى يستطيع أن يأخذ أطفاله إلى عمله بغض النظر عن المعاهد التعليمية التى ترددوا عليها ، وهو يختلف عن صاحب المحل الذى لديه مطامح أقل بالنسبة لأطفاله . فأطفال صاحب المرتب يعتمدون على امتحانات القبول بالجامعات والشركات ومن ثم فإن صاحب المرتب يفرض ضغوطاً أكثر بوجه عام على أطفاله ويقضى وقتاً وطاقة أكثر لإعدادهم لهذه الامتحانات (١٩٦٣ : ٣٨) .

ويستخدم حوالى ٧٠٪ من سكان إقليم يوونا فى الزراعة ، بينما لا يعمل

بها سوى حوالى ٣٠ ٪ فى بلدة طوكاى . ويستطيع الفلاح شأنه فى ذلك شأن صاحب المهنة المستقل فى دراسة «ـــ» أن يأخذ فى العادة واحداً من أبنائه فى عمله شخصياً . وتسير مع هذا بنفس الأهمية الحقيقة القائلة أن الأسرة القروية تميل إلى الأخذ بمطامح أقل بالنسبة لأطفالهم .

وعلى الرغم من أنه لا يوجد فارق معين بين الأولاد والبنات المندرجين فى المدرسة الوسطى والذين يتلقون دروساً خاصة بالنسبة لكل المجموعة المدروسة ، فإن هناك فارقاً رئيسياً بين أولاد إقليم يوونا وبين البنات اللائى اندرجن فى مثل هذه الدراسة خارج المدرسة . وواضح أن البنات القرويات بإقليم يوونا لم يتوقع منهن أن يكافحن للالتحاق بالمدرسة الثانوية بنفس الطريقة التى يسلكها بنات الحضر بمدينة طوكاى . على أنه فى كلا الإقليمين كانت البنات أكثر من الأولاد بكثير فى المشاركة فى فصـــول العد التقليدى والخط .

ومما يثير اهتماماً أكثر عقد مقارنة بين التحصيل المدرسى فى مدرسة نيتشو . فنظام التقدير بالمدرسة الوسطى يقوم على قياس مكون من خمس نقط تمثل النقطة الخامسة أفضل التقديرات وواحدة منها أقلها . على أن هذه النقط لا تفسر بدرجات رقمية أو كناجح وراسب طالما أن أحداً لا يرسب أبداً فى أى منهج . فأضعف الطلبة يحصل على متوسط قدره واحد ، وأحسن الطلاب يحصل على متوسط ٥ . وخلال عام ١٩٦٢ كان لتلاميذ السنة الثالثة من إقليم يوونا مجموعة درجات بمتوسط ٢٫٩٢ بينما حصل زملاؤهم من مدينة طوكاى على متوسط قدره ٣٫٣٨ .

وبذا فان أطفال إقليم يوونا الريفى يشاركون على قدم المساواة مع أطفال مدينة طوكاى فى حصص تعلم الخط والعـد التقليديين خارج المدرسة ، ولـكنهم يقعون خلفهم فى الدروس الخصوصية بالمدرسة الوسطى ،

وفى متوسط التقديرات المدرسية وأهم من هذا كله فى نسبة الأطفال القادرين على الالتحاق بالمدارس الثانوية العامة . وعلى الرغم من أن كثيراً جداً من الأسر الريفية تبحث اليوم عن تعليم أعلى لأطفالها عما كان حادثاً قبل الحرب ، فانها لا تقف على قدم المساواة مع أسر المدينة .

ولقد زعم أحد الآباء القرويين فى مجموعة المقابلة أن الفلاحين أقل اهتماماً بالتعليم من موظفى الشركة بالحضر وذلك لأن لديهم باستمرار مصدراً للطعام وما يسد حاجات الأسرة . ولكن العمال ذوى الرواتب ليس لديهم ضمان من هذا النوع يمكن أن يوفروه لأطفالهم ، ولذا فانهم يهتمون أكثر لتأهيل أطفالهم من خلال التعليم للحصول على نمط الوظيفة والمكانة الاجتماعية التى حصل عليها الوالدان . على أن نفس المزارع استمر فى شرح أسبابه التى تدفعه إلى الرغبة فى إدخال ابنته فى مدرسة نيكو الثانوية حتى يوفر لها ميزة أكبر بحيث تستطيع الحصول على زيجة طيبة — وهذا شكل من أشكال الترقى الاجتماعى المفتوح أمام البنات من خلال التعليم .

وثمة عامل إضافى وهام فى الاختلاف بين الحضر والقرى يتمثل فى عملية الاختيار الاجتماعى التى استمرت فى الحدوث فى الأزمنة الحديثة . فلقد أخذ الرجال والنساء الموهوبون فى التحرك إلى أوضاع اقتصادية واجتماعية أعلى فى الأماكن الحضرية من خلال السبل التعليمية الأعلى . أما أولئك الناس الأقل فى المواهب والمعطيات الطبيعية فقد تركوا متخلفين فى المزارع . وحتى التأكيد على مسئولية الابن الأكبر لكى يتسلم سلسلة نسب الأسرة ، فإنه لم يحل دون تقدم الأبناء الأبكار الموهوبين وقد حطموا القيود التى كانت تربطهم بالأعمال المتعلقة بالزراعة وبالأسرة التقليدية .

وعلى الرغم من الفروق المتعلقة بالاتجاه بين آباء طوكاى ويووفا لم

تكن ظاهرة فى المسح الذى أجراه المؤلف عن طريق المقابلات ، فمن الواضح أن الأنماط التعليمية والمشاركة والنجاح إنما تختلف اختلافاً أساسياً .

وتؤدى المناقشة السابقة حول مفاهيم المجتمع المحلى عن دور المدرسة والخبرات المتفاوتة بالنسبة للبرنامج المدرسى بالطبع إلى تناول أشكال التفاعل الاجتماعى والاقتصادى بين المدرسة والمجتمع المحلى . ويتناول الفصل التالى بصفة خاصة كلا من الأشكال التنظيمية وغير الرسمية التى تتفاعل فى نطاقها كل من المدرسة والمجتمع المحلى .